المقدمة

الحمد لله رب العالمين، حمدًا يوافي نعمه ويكافي مزيد إحسانه؛ فهو المتفضل أولاً، وهو المتفضل آخرًا، فـ﴿ لَهُ ٱلْحَمْدُ فِى ٱلْأُولَىٰ وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَلَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [القصص: ٧٠]، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه التابعين بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد،،،

جاء رسول الله ﷺ بالرسالة الخاتمة إلى الناس أجمعين ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ... ﴾ [الأعراف: ١٥٨]، وخص أهل الكتاب بدعوة خاصة إلى الإسلام، رغم أنهم داخلون في عموم الآية ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا ... ﴾ [آل عمران: ٦٤]، وذلك لئلا يظنوا أنه ﷺ ليس مرسلا إليهم.

فكان المتوقع من أهل الكتاب أن يؤمنوا بمحمد ﷺ وسلم جميعهم، ولاسيما أن صفته معلومة عندهم من كتبهم، بل كان اليهود يترقبون ظهوره ويتوعدون غيرهم -الأوس والخزرج- بالقتل، إذا بعث النبي الخاتم وآمن به يهود، فإنهم سيقتلونهم فيه قتل عاد وثمود، ولكن الكثيرين من أهل الكتاب لم يؤمنوا بمحمد ﷺ ولا برسالته لماذا؟!

١- أن محمد ﷺ جاء بدين يدعوا الناس إلى الالتفاف تحت رايته، وهذا لا يرضي أهل الكتاب؛ لأنهم كانوا يريدونها يهودية خالصة، أو نصرانية خالصة ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ... ﴾ [البقرة: ١١٣].

٢- لم يكن يتوقع اليهود أن يكون النبي الخاتم من العرب الذين كانوا في نظر

اليهود من الدرجة الثانية ﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا۟ لَيْسَ عَلَيْنَا فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ سَبِيلٌ ...﴾ [آل عمران: ٧٥] فهم كانوا ينتظرون نبيا يكون من الجنس السامي (جنس اليهود).

٣- جاء القرآن الكريم بمحاربة التثليث وتكفير معتقدة، ونفى صلب المسيح عليه السلام، ونفي كونه ابنا لله تعالى، وقرر أنه لا يزيد عن كونه عبدا يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، غير أنه خص بالرسالة من الله تعالى.

هذه الأسباب وغيرها جمعت بين اليهود والنصارى في الكيد للإسلام، والوقوف في وجهه مهما كلفهم ذلك، وكان كيد اليهود للإسلام أسبق من كيد النصارى؛ لقربهم من المسلمين وهم في مكة، ومجاورتهم لهم في المدينة النبوية المشرفة، ثم انضم كيد النصارى إلى كيد اليهود.

فاليهود -والمسلمون في مكة- كانوا يمدون المشركين بأسئلة يسألونها رسول الله ﷺ قاصدين من تلك الأسئلة تعجيز رسول الله ﷺ والنيل من دعوته[1]، ولما انتقل رسول الله ﷺ إلى المدينة، وقف اليهود في وجه دعوته بالقوة وإحداث القلاقل بين المسلمين من ناحية، ومن ناحية أخرى كانوا يهزءون بالمسلمين، ويثيرون الشبه التي يقصدون بها تعجيز المسلمين، وإضعاف صلتهم بدينهم.

---

(1) من أمثلة ذلك: أنهم قالوا للمشركين: سلوا محمدًا ﷺ عن فتية ذهبوا في الزمن الأول، وسلوه عن رجل طوق البلاد شرقا وغربا، وسلوه عن الروح، فإن أجابكم فهو نبي، وإلا فالرجل متقول.

والنصارى جادلوا رسول الله ﷺ، ووقفوا في وجه دعوته بالقوة والعتاد[1]، واستمر الحال بين المسلمين وأهل الكتاب في عداء دائم، أهل الكتاب يبغضون المسلمين عن دينهم، والمسلمون يردون كيدهم في نحورهم، ولكن العداء بين المسلمين وأهل الكتاب في عصر الإسلام الأول كانت صورته العسكرية هي السمة الغالبة، وكان العداء الفكري في هذه الآونة موجودًا لكن لم يكن بصورة العداء الحربي، حتى إذا فتح المسلمون بلاد فارس والروم وغيرها من البلاد التي كان بها عدد كبير من أهل الكتاب الذين كان عندهم علوم الفرس واليونان، وجدوا أن الأمر مختلف فهم الآن في مواجهة قوم تسلحوا بالمنطق وغيره من العلوم العقلية، ولذلك بعد اتساع رقعة الإسلام واتصاله بهؤلاء الأقوام زاد عداء أهل الكتاب -أصحاب العلوم العقلية- للإسلام والمسلمين، فأثاروا الشبه، والطعون القوية ضد الإسلام فكان على المسلمين أن يتصدوا لهذه الطعون بالردود القوية التي تبطل تلك الشبه، وترد الكيد في النحر، وحتّم الحال على علماء المسلمين أن تكون ردودهم مقننة ومنظمة.

فقام المسلمون بهذه المهمة خير قيام حيث حفظ لنا التاريخ أسماء علماء كثيرين تصدوا لأعداء الإسلام من اليهود والنصارى، ومن هؤلاء العلماء:

١- أبو الربيع محمد بن الليث كاتب هارون الرشيد المتوفى سنة ١٩٣هـ، أمره هارون الرشيد بكتابة رسالة إلى قسطنطين ملك الروم يبين فيها محاسن دين الإسلام، وما عليه النصارى من مخالفة للحق، وقد فعل.

٢- أبو الهذيل العلاف المتوفى سنة ٢٢٦هـ، له كتاب في الرد على اليهود، وكتاب

(1) كما كان من نصارى نجران في جدالهم مع رسول الله ﷺ وما جرت من حروب بين النبي ﷺ والنصارى، مثل ما حدث في غزوة مؤتة وغيرها من الحروب بين النصارى والمسلمين.

في الرد على المجوس، وكتاب في الرد على الملحدين، قال الذهبي عن ثلاثتها: (ولكنها لا توجد)[١].

٣- علي بن ربن الطبري -كان نصرانيًا فأسلم- توفي سنة ٢٤٧هـ له: الرد على أصناف النصارى، وكتابه الآخر الدين والدولة في إثبات نبوة النبي ﷺ.

٤- الجاحظ عمرو بن بحر الكناني المتوفى سنة ٢٥٥هـ ألفَ كتابًا في الرد على اليهود، وآخر في الرد على النصارى[٢].

٥- أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن جبير البصري المعتزلي المتوفى سنة ٣٨٠هـ له كتاب في الرد على اليهود[٣].

٦- ابن حزم الظاهري المتوفى سنة ٤٥٦هـ، له: الفصل في الملل والأهواء والنحل، وله الرد على ابن النغريلة اليهودي.

٧- إمام الحرمين أبو المعالي الجويني المتوفى سنة ٤٧٨هـ له: شفاء الغليل في بيان ما وقع في التوراة والإنجيل من التبديل.

٨- يحيى بن عيسى بن جزلة البغدادي -كان نصرانيًا فأسلم- توفي سنة ٤٩٣هـ له الرد على النصارى[٤].

٩- حجة الإسلام أبو حامد الغزالي المتوفى سنة ٥٠٥هـ، له: الرد الجميل

---

(1) سير أعلام النبلاء للذهبي (١١/ ١٧٤)، ت/ شعيب الأرناؤوط، حسين الأسد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/ التاسعة، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.

(2) سير أعلام النبلاء (١١/ ٥٣٠).

(3) معجم المؤلفين لرضا كحالة (١٠/ ١٣٦)، مكتبة المتنبي، بيروت، بدون تاريخ.

(4) الأعلام لخير الدين الزركلي (٨/ ١٦١)، دار العلم للملايين، بيروت، ط/ الخامسة، ١٩٨٠م.

لألوهية عيسى بصريح الإنجيل.

١٠- السمؤال بن يحيى المغربي: الذي كان يهوديًا فأسلم توفي ٥٧٠هـ، له: بذل المجهود في إفحام اليهود.

١١- المهتدي نصر بن يحيى -الذي كان نصرانيًا فأسلم- المتوفى سنة ٥٨١هـ، له النصيحة الإيمانية في فضيحة الملة النصرانية، وغيرهم كثير.

ومن بين هؤلاء العلماء الذين شاركوا في الدفاع عن هذا الدين ضد أعدائه من اليهود والنصارى الإمام شهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي، فقد كانت شوكة النصارى قوية في أيامه، فثاروا على العالم الإسلامي، وكتبوا الطعون ضد الإسلام، فكان الإمام القرافي من الذين تصدو لهؤلاء الطاعنين، بالمناظرة، والكتابة.

وقد كتب في الرد على اليهود والنصارى: الأجوبة الفاخرة في الرد على الأسئلة الفاجرة لليهود والنصارى، وكتب في الرد على النصارى أدلة الوحدانية في الرد على النصرانية إلى غير ذلك مما هو منثور في كتبه الأخرى، والتي ستعرض لها صفحات هذه الرسالة المتواضعة.

وقد منَّ الله عليّ أن يكون موضوع الماجستير بعنوان:

«الإمام القرافي وجهوده في الدفاع عن العقيدة الإسلامية»

تناولت فيه جهود الإمام القرافي في الرد على أهل الكتاب، وكان سبب اختياري لهذا الموضوع بعد فضل الله وتوفيقه، ما يلي:

- أسباب اختيار الموضوع:

١- توجيه أساتذتي الكرام في شعبة العقيدة والفلسفة بالكلية.

٢- أن الإمام القرافي -رحمه الله تعالى- عرف عنه واشتهر أنه أصولي فقيه، حتى غلب -وحق له ذلك- على جانب كتابته في العقيدة الإسلامية تقريرًا ودفاعًا، فأردت بيان أن الشيخ وإن كان ضليعًا في الفقه وأصوله، فقد كان كذلك في العقيدة، والدفاع عنها.

٣- أن صلب البحث إنما هو في الرد على اليهود والنصارى، وهؤلاء مطاعنهم وسمومهم ثابتة في كل وقت وحين، غير أنها تلبس ثياب العصر الذي توجد فيه، فأردت أن أعرض لجهد واحد من علمائنا الأفاضل في الرد على شبه القوم القديمة، الحديثة في آن واحد، حتى يستفاد من تلك الجهود في الذود عن العقيدة الإسلامية في هذه الأيام.

٤- رغبة في معرفة ما عند أهل الكتاب من فكر، وعقائد، وشعائر، وغير ذلك، لا لذات المعرفة ولكن إذا عرف المسلم ما عند غيره، وقارنه بما عنده استبان له الحق واتضح، وزاد الإيمان في القلب ورسخ.

٥- الرغبة والأمل بمعالجة هذا الموضوع أن أكون ساهمت بشيء ما في الذود عن حياض هذا الدين القيم، وإقامة الحجة على المخالفين.

- **خطة البحث:**

وقد جاءت خطة البحث بحمد الله تعالى في: مقدمة، وأربعة فصول، وخاتمة.

أما المقدمة: فذكرت فيها بعد الحمد والثناء على الله تعالى، والصلاة والسلام على رسوله ﷺ سبب اختياري للموضوع وخطة البحث ومنهجي فيه.

وأما الفصل الأول: ففي التعريف بالإمام القرافي.

ففيه تمهيد ومبحثان:

المبحث الأول: عصر الإمام القرافي، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الحياة السياسية في عصر القرافي.

المطلب الثاني: الحياة الاجتماعية في عصر القرافي.

المطلب الثالث: الحياة العلمية في عصر القرافي.

المطلب الرابع: الحياة الدينية في عصر القرافي.

المبحث الثاني: حياة الإمام القرافي ومكانته العلمية ووفاته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه وشهرته، ونسبته ومولده ونشأته.

المطلب الثاني: شيوخه – تلاميذه – مهامه العلمية.

المطلب الثالث: مؤلفاته، ثناء العلماء عليه، اهتمامه بالدفاع عن العقيدة، وفاته.

وأما الفصل الثاني: ففي عقيدة الإمام القرافي وآراؤه الكلامية، وفيه مبحثان

المبحث الأول: عقيدة الإمام القرافي.

المبحث الثاني: آراء الإمام القرافي الكلامية، وفيه مطالب.

المطلب الأول: الإيمان.

المطلب الثاني: أسماء الله تعالى، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: أقسام أسماء الله تعالى.

المسلك الثاني: هل أسماء الله تعالى توقيفية أو لا؟

المطلب الثالث: صفات الله تعالى؛ وفيه مسالك

المسلك الأول: أقسام صفات الله تعالى.

المسلك الثاني: أحكام الصفات.

المسلك الثالث: منهج الإمام القرافي في إثبات الصفات.

المسلك الرابع: النصوص الموهمة للتشبيه.

المطلب الرابع: أفعال الله تعالى وفيه مسلكان

المسلك الأول: هل يجب على الله تعالى مراعاة المصالح؟

المسلك الثاني: أفعال العباد.

المطلب الخامس: رؤية الله تعالى.

المطلب السادس: النبوات وفيه مسلكان

المسلك الأول: الفرق بين النبي والرسول

المسلك الثاني: طرق إثبات نبوة سيدنا محمد ﷺ

المطلب السابع: القرآن الكريم، وفيه مسلكان.

المسلك الأول: وجوه إعجاز القرآن الكريم.

المسلك الثاني: هل في القرآن لفظ غير عربي؟

الفصل الثالث: موقف الإمام القرافي من أهل الكتاب، وفيه ثلاث مباحث:

المبحث الأول: مداخل، وفيه خمسة مطالب.

المطلب الأول: أهل الكتاب مفهوم وتحديد.

المطلب الثاني: منهج القرآن الكريم في مناقشة أهل الكتاب.

المطلب الثالث: طريقة أهل الكتاب في الطعن على الإسلام.

المطلب الرابع: منهج الإمام القرافي في مناقشة أهل الكتاب.

المطلب الخامس: القرافي بين التأثير والتأثر.

المبحث الثاني: جهود الإمام القرافي في الرد على اليهود، وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: اليهود وتسمياتهم.

المطلب الثاني: التوراة وبيان الإمام القرافي ما فيها من تحريف، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: التوراة، وفيه فرعان:

الفرع الأول: التوراة وأسفارها.

الفرع الثاني: نسبة التوراة إلى موسى عليه السلام.

المسلك الثاني: موقف الإمام القرافي من التوراة المحرفة، وفيه فروع:

الفرع الأول: إثبات ضياع التوراة.

الفرع الثاني: إثبات أن التوراة محرفة.

الفرع الثالث: بيان ما في التوراة مما ينافي جلال الربوبية.

الفرع الرابع: بيان ما في التوراة مما ينافي عصمة الأنبياء.

الفرع الخامس: بيان ما في التوراة من وصف الملائكة بما لا يليق.

المطلب الثالث: موقف اليهود من النسخ ورد القرافي عليهم، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: تعريف النسخ وبيان حكمته.

المسلك الثاني: شبه اليهود على النسخ ورد القرافي عليها.

المطلب الرابع: إنكار اليهود نبوة عيسى عليه السلام ورد القرافي عليهم، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: إنكار اليهود نبوة عيسى عليه السلام (الأسباب والنتائج).

المسلك الثاني: شبه اليهود ورد القرافي عليها.

المطلب الخامس: النعيم الأخروي عند اليهود وموقف القرافي منه، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: اليوم الآخر عند اليهود.

المسلك الثاني: إنكار اليهود النعيم الجسماني في الجنة ورد القرافي عليهم.

المبحث الثالث: جهود الإمام القرافي في الرد على النصارى وفيه مطالب:

المطلب الأول: النصارى وأشهر فرقهم.

المطلب الثاني: بولس وتأثيره في النصرانية.

المطلب الثالث: أناجيل النصارى وموقف القرافي منها، وفيه مسلكان.

المسلك الأول: الأناجيل وكاتبوها.

المسلك الثاني: موقف القرافي من أناجيل النصارى وفيه فروع:

الفرع الأول: رد القرافي على قول النصارى إن القرآن الكريم عظم الإنجيل ودل على أنه غير مبدل.

الفرع الثاني: بيان انقطاع سند الأناجيل وعدم تواترها.

الفرع الثالث: بيان تناقض الأناجيل وتكاذبها.

الفرع الرابع: هل في الأناجيل شيء مما نزل على عيسى عليه السلام؟

المطلب الرابع: عقائد النصارى وموقف القرافي منها، وفيه مسالك أربعة:

المسلك الأول: ألوهية المسيح وموقف القرافي منها، وفيه فروع:

الفرع الأول: موقف الأناجيل من تأليه المسيح عليه السلام.

الفرع الثاني: شبهة النصارى التي يعتمدون عليها في تأليه المسيح ورد القرافي عليها.

الفرع الثالث: أدلة القرافي العقلية على إبطال ألوهية عيسى عليه السلام.

الفرع الرابع: أدلة القرافي النقلية على إبطال ألوهية عيسى عليه السلام.

المسلك الثاني: عقيدة الصلب والفداء وموقف القرافي منها، وفيه فروع:

الفرع الأول: عقيدة الصلب والفداء عند النصارى.

الفرع الثاني: شبهة النصارى في إثبات الصلب وتفنيد الإمام القرافي لها.

الفرع الثالث: أدلة الإمام القرافي العقلية على نفي الصلب لعيسى عليه السلام.

الفرع الرابع: أدلة الإمام القرافي النقلية على نفي الصلب لعيسى عليه السلام.

الفرع الخامس: نفي النصارى اعتقاد المسلمين إلقاء الشبه على غير عيسى عليه السلام ورد القرافي عليهم.

الفرع السادس: أدلة الإمام القرافي على وقوع شبه عيسى عليه السلام على غيره.

المسلك الثالث: عقيدة التثليث وموقف القرافي منها: وفيه فروع:

الفرع الأول: عقيدة التثليث عند النصارى.

الفرع الثاني: التثليث ليس من النصرانية في شيء.

الفرع الثالث: شبهة النصارى في إثبات عقيدة التثليث ورد القرافي عليها.

الفرع الرابع: إبطال القرافي لعقيدة التثليث.

الفرع الخامس: قياس النصارى التثليث على الصفات الموهمة للتشبيه ورد

القرافي عليهم.

المسلك الرابع: عقيدة الحلول والاتحاد وموقف القرافي منها، وفيه فروع:

الفرع الأول: عقيدة الحلول والاتحاد عند النصارى.

الفرع الثاني: مناقشة القرافي لفرق النصارى في عقيدة الحلول والاتحاد.

الفرع الثالث: المحالات العقلية التي ألزم القرافي النصارى بها على قولهم بالحلول والاتحاد.

الفرع الرابع: استدلال النصارى بالقرآن الكريم على جواز الاتحاد ورد القرافي عليهم.

المطلب الخامس: شعائر دين النصارى وموقف القرافي منها، وفيه مسالك:

المسلك الأول: المعمودية عند النصارى وموقف القرافي منها، وفيه فرعان:

الفرع الأول: المعمودية عند النصارى.

الفرع الثاني: موقف القرافي من معمودية النصارى.

المسلك الثاني: رفض النصارى للختان وموقف القرافي من ذلك، وفيه فرعان:

الفرع الأول: الختان عند النصارى.

الفرع الثاني: موقف الإمام القرافي من رفض النصارى للختان.

المسلك الثالث: الاعتراف بالذنوب للقسيس ليغفرها وموقف القرافي من ذلك، وفيه فرعان:

الفرع الأول: سر الاعتراف عند النصارى.

الفرع الثاني: موقف القرافي من الاعتراف بالذنوب للقسيس

المسلك الرابع: العشاء الرباني عند النصارى وموقف القرافي منه، وفيه فرعان:

الفرع الأول: العشاء الرباني عند النصارى.

الفرع الثاني: موقف القرافي من العشاء الرباني.

المطلب السادس: شبهات النصارى على الإسلام ورد القرافي عليها، وفيه مسالك:

المسلك الأول: انتشار الإسلام بالسيف ودحض القرافي ذلك.

المسلك الثاني: ادعاء النصارى أن شريعتهم شريعة الكمال، وأن شريعة الإسلام شريعة النقص ورد القرافي عليهم.

المسلك الثالث: ادعاء النصارى أن المسلمين على ضلال في دينهم ورد القرافي عليهم.

المطلب السابع: شبهات النصارى على القرآن ورد القرافي عليها، وفيه مسلكان:

المسلك الأول: دعوى النصارى أن القرآن الكريم فيه ما ليس بصحيح ورد القرافي عليها.

المسلك الثاني: دعوى النصارى أن القرآن الكريم ليس مقطوعًا به ورد القرافي عليها.

الفصل الرابع: جهود الإمام القرافي في إثبات نبوة خير الخلق سيدنا محمد ﷺ وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إنكار اليهود نبوة سيدنا محمد ﷺ ورد القرافي عليهم.

المبحث الثاني: اعتراض النصارى على نبوة سيدنا محمد ﷺ ورد القرافي عليهم.

المبحث الثالث: بشارات نبوته ﷺ من كتب اليهود والنصارى المقدسة

عندهم، وفيه مطالب أربعة:

المطلب الأول: بشارات نبوته ﷺ من التوراة (أسفار موسى الخمسة).

المطلب الثاني: بشارات نبوته ﷺ من مزامير داود عليه السلام.

المطلب الثالث: بشارات نبوته ﷺ من سفر إشعياء.

المطلب الرابع: بشارات نبوته ﷺ من الأناجيل.

وأما الخاتمة: فذكرت فيها أهم النتائج التي أسفر عنها البحث، ثم بعد ذلك ذكرت الفهارس وهي كالآتي:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

٣- فهرس الأبيات الشعرية.

٤- فهرس نصوص العهد القديم والعهد الجديد.

٥- فهرس التراجم.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

- منهجي في البحث:

وقد سلكت في هذا البحث عدة مناهج أبرزها المنهج النقدي، والتحليلي، والتاريخي، والمقارن ويتجلى ذلك فيما يلي:

١- عرض المسألة -التي هي محل المعالجة- من كتب اليهود والنصارى الأصيلة ما وسعني ذلك، أو الكتب المعنية المتخصصة في دراسة الأديان.

٢- ذكر معالجة الإمام القرافي للمسألة، ثم النظر في كتب من سبقه، ومن لحقهُ، فإن وجدت أحدًا تناول المسألة التي ذكرها القرافي، ووجدت عنده فائدة أو زيادة لم توجد عند القرافي أضفتها حتى يكون الجواب مكتملاً من كتب السابق، واللاحق، وإلا اكتفيت بما ذكر القرافي، وذكرت في الهامش الكتب التي تناولت المسألة وليس فيها إضافة، وذلك تنبيهًا إلى مواطن المسألة في كتب السابقين واللاحقين، وأحيانًا أذكر من تناول المسألة في متن الصحيفة.

٣- إن لم أذكر من تناول المسألة وأشرت إلى ذلك في الهامش -بذكر المصادر- فهذا يعني أنه لم يذكر جديدًا عما ذكر، بل ذكر ما ذكر غيره، كما أنه قد يعني أنه ذكر المسألة بدون تعليق لما فيها من وضوح.

٤- أقارن بين ما ذكره القرافي وما ذكره غيره في الكثير الغالب، مقارنة أبغي بها بيان مكانة رد القرافي بين ردود غيره، ومن ناحية أخرى أبغي بيان هل القرافي أصيل أو متأثر، وهل تأثر به أحد أو لا.

٥- عزوت الآيات القرآنية، وخرجت الأحاديث النبوية، ونسبت الأشعار.

٦- خرجت نصوص التوراة والأناجيل التي ذكرها القرافي من النسخ الموجودة اليوم، وما لم أصل إليه، أو وجدته مختلفًا عما هو موجود اليوم، نوهت إلى ذلك في الهامش.

٧- إذا خرجت الحديث من أكثر من كتاب من كتب الأحاديث المعنية، ووجدت اشتراكًا في الراوي، فإني أذكر الكتب ثم أذكر الراوي بعد ذكر بيانات الكتب، كأن أقول مثلاً، أخرجه البخاري، ك كذا، باب، كذا، حديث رقم كذا، جـ، صـ وأخرجه مسلم، ك كذا، باب كذا، حديث رقم كذا، جـ/ صـ عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٨- إذا قلت: لم أجد ذلك عند أحد من السابقين واللاحقين، أو نحو ذلك، فإني أقصد بالسابقين: ابن أبي الربيع في رسالته إلى قسطنطين ملك الروم، وابن حزم في الفصل، والغزالي في الرد الجميل، والسمؤال بن يحيى في بذل المجهود، والمهتدي نصر بن يحيى في النصيحة الإيمانية، وأبا عبيدة الخزرجي في بين الإسلام والمسيحية، والقرطبي المحدث في الإعلام، وأبا البقاء الجعفري في تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، وأحيانًا الماوردي في أعلام النبوة وذلك في الفصل الأخير فقط، وأقصد باللاحقين: أبا الوليد الباجي في كتابه على التوراة، والطوفي البغدادي في الانتصارات الإسلامية، وابن تيمية في الجواب الصحيح، وابن القيم في كتابيه: هداية الحيارى، وإغاثة اللهفان، وعبد الله الترجمان في تحفة الأريب، ورحمت الله الهندي في إظهار الحق، والألوسي بن الألوسي المفسر في الجواب الفسيح، والباجي زاده في الفارق بين المخلوق والخالق، وأفضت إليهم العلامة الشيخ بعد اطلاعي على قدرٍ من نتاجه العلمي الغزير أحمد ديدات وذلك في الفصل الأخير.

٩- إذا قلت: يراجع فهذا معناه أني تصرفت في النص أو ذكرته بمعناه، وإذا قلت: ينظر فهذا معناه أني غيرت بعض كلمات النص، وإذا ذكرت الكتاب بدون عبارة: يراجع، أو ينظر، فهذا يعني أني ذكرت الكلام بلفظه.

١٠- لم أسر وراء الإمام القرافي في كل كلام قاله، فأحيانًا يبدو لي أن كلام الإمام القرافي فيه نظر، فأذكر ذلك في الهامش، وأذكر ما أراه صحيحًا، وأحيانًا أخرى يبدو لي أن جواب الإمام القرافي غير قوي في بابه فأشير إلى ذلك مؤيدًا كلامي بالدليل، وكذا الحال مع غيره ممن ورد النقل عنهم في هذا البحث.

١١- ذكر الإمام القرافي خمسين بشارة من بشارات الكتب السابقة بنبوة سيدنا

محمد ﷺ تعرضت لاثنتي عشرة بشارة فقط ولم أتعرض للبشارات كلها، وذلك لدلالتها على المقصود ويزيد.

١٢- إذا ذكرت نصًا من التوراة، كأن قلت مثلاً في التوراة، أو ذكرت الإصحاح والفقرة، فقط فهذا أقصد به التوراة البابلية المتداولة في أيدي النصارى اليوم، وأحيانًا أذكر نصوصًا من التوراة السامرية، وأصرح باسمها.

١٣- ما ذكره القرافي من نصوص من كتب أهل الكتاب ذكرته بلفظه، لم أتصرف فيه، وقد رأيت أن أذكر نصها من كتب أهل الكتاب، ولكني عدلت عن ذلك؛ لأن الشيخ أحيانًا كثيرة يذكر المعنى ملخصًا، فلو ذكرت النص فهذا معناه أن يتضخم البحث.

وبعد،،،

فما كان من توفيق في هذا البحث فهو بفضل الله تعالى وحده، ثم بفضل أستاذي الجليلين، الذين وسعني صدرهما، ونالني إحسانهما وتوجيههما، ولم يمنعاني نصحًا، ولا وقتًا.

الأستاذ الدكتور/ فتحي أحمد عبد الرازق
أستاذ العقيدة والفلسفة بالكلية
الأستاذ الدكتور/ صلاح محمود العادلي
أستاذ العقيدة والفلسفة المساعد بالكلية

فجزاهما الله عني خيرًا، وجعل هذا البحث والباحث في ميزان حسناتهما يوم القيامة، كما أنه بفضل دعاء والدي الكريمين الدائب لي، فجزاهما عني خيرًا، وأعانني على القيام بشكرهما، وما كان من تقصير في البحث، فهو من نفسي ومن الشيطان، كما أنه دليل كمال كتاب الله تعالى، فليس كتاب خلا من النقص إلا هو.

ولا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى أستاذي الجليل الأستاذ الدكتور/ حبيب الله حسن أحمد، فهذا البحث كان فكرة من أفكاره التي عرضها عليَّ، فجزاء الله عني خير الجزاء.

وأخيرًا، الله أسأل أن ينفعني بهذا البحث في الدنيا والآخرة وأن ينفع به كل من قرأه، وأن يتلقاه مني بالقبول، وأن يحسن نيتي وعملي، وسري وعلانيتي؛ إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم.

والحمد لله رب العالمين

الباحث

obeikandl.com